

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

سعود سلطان محمد

الرقم الجامعي/

251002923

تحت إشراف/

أ.د. الفيصل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي الإطار القيمي الذي تستند إليه جميع الأنشطة البحثية، فهي تمثل منظومة من المبادئ والمعايير التي تضبط سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، وتضمن أن يتم إنتاج المعرفة بطريقة مسؤولة تحترم الإنسان والمجتمع والبيئة العلمية. وقد أصبحت أخلاقيات البحث في الوقت الحاضر من أهم معايير تقييم جودة الدراسات العلمية، إذ لا يقتصر الحكم على البحث على قوة منهجيته أو دقة نتائجه، وإنما يمتد ليشمل مدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية التي تحكم جميع مراحل البحث. فكل دراسة علمية تتعامل مع أفراد أو مؤسسات أو بيانات تتطلب من الباحث مراعاة مجموعة من الالتزامات الأخلاقية التي تهدف إلى حماية المشاركين، والمحافظة على نزاهة المعرفة العلمية، ومنع أي ممارسات قد تؤدي إلى تضليل المجتمع العلمي أو الإضرار بالمشاركين.

وقد عرّفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2020) أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ المهنية التي توجه الباحثين نحو تنفيذ الدراسات بطريقة تتسم بالمسؤولية والشفافية والاحترام الكامل لحقوق المشاركين. كما يرى (Resnik 2020) أن أخلاقيات البحث تمثل القواعد التي تنظم السلوك العلمي بما يحقق الصدق والأمانة والعدالة، ويمنع استغلال المشاركين أو إساءة استخدام المعلومات التي يتم جمعها أثناء الدراسة. وتبرز أهمية هذا الموضوع في ظل التوسع الكبير في البحوث العلمية، واستخدام التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي، وزيادة الاعتماد على قواعد البيانات الإلكترونية، الأمر الذي جعل الالتزام بالأخلاقيات ضرورة لا غنى عنها لضمان سلامة الإجراءات البحثية. ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها، واستعراض المبادئ التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، ثم توضيح الأنظمة المنظمة لها، وأخيرًا تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على البحث العلمي بما يعكس الفهم الحقيقي لمتطلبات البحث المسؤول.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحتل أخلاقيات البحث العلمي مكانة محورية في بناء المعرفة الإنسانية، لأنها تمثل الضمان الأساسي لسلامة العملية البحثية منذ بدايتها وحتى نشر نتائجها. فالباحث الذي يلتزم بالأخلاقيات يحرص على جمع البيانات بطريقة صحيحة، وتحليلها بموضوعية، وعرض النتائج كما هي دون تزيف أو تحريف، وهو ما يؤدي إلى إنتاج معرفة يمكن الوثوق بها والاستفادة منها في حل المشكلات واتخاذ القرارات. أما غياب الالتزام الأخلاقي فقد يؤدي إلى نتائج مضللة تؤثر في المجتمع، وتنعكس سلبيًا على السياسات والقرارات التي تعتمد على تلك الدراسات.

كما تؤدي الأخلاقيات دوراً مهماً في حماية حقوق المشاركين في البحث، حيث تضمن احترام كرامتهم الإنسانية، وعدم تعريضهم لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مادي. ويشمل ذلك احترام خصوصية البيانات، والحصول على موافقة المشاركين قبل جمع المعلومات، وإتاحة حرية الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي ضغوط أو عواقب. ويؤدي هذا الالتزام إلى تعزيز ثقة المجتمع بالباحثين والمؤسسات العلمية، ويشجع الأفراد على المشاركة في الدراسات المستقبلية.

ومن ناحية أخرى، تسهم أخلاقيات البحث في تعزيز سمعة الجامعات والمراكز البحثية، إذ أصبحت المجالات العلمية العالمية والجهات الممولة للأبحاث تشترط الالتزام الكامل بالمعايير الأخلاقية قبل قبول نشر الدراسات أو تمويلها. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يقلل من احتمالية وقوع الباحث في مخالفات أكاديمية مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات، ويحافظ على حقوق الملكية الفكرية لجميع الأطراف. لذلك فإن موثوقية البحث العلمي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية، لأن النتائج المستخلصة من إجراءات سليمة تكون أكثر دقة، وأكثر قابلية للتكرار، وأكثر قبولاً لدى المجتمع العلمي.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

تعد الأمانة العلمية حجر الأساس في جميع البحوث الأكاديمية، وتعني التزام الباحث بعرض جميع المعلومات والنتائج بصورة صادقة، مع توثيق المصادر والأفكار التي استفاد منها وفق الأساليب العلمية المعتمدة. كما تشمل الاعتراف بجهود الباحثين السابقين وعدم الادعاء بملكية أفكار أو نتائج ليست من إنتاجه. وتظهر الأمانة العلمية كذلك في نقل النتائج كما هي حتى وإن كانت مخالفة لتوقعات الباحث أو فرضياته.

مثال توضيحي: إذا استعان الباحث بنموذج نظري أو مقياس علمي منشور في دراسة سابقة، فإنه يذكر المصدر الأصلي بصورة واضحة داخل متن البحث وقائمة المراجع، ولا يقدم هذا العمل وكأنه من إعداده الشخصي.

- النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالسلوك الأخلاقي الصحيح أثناء تنفيذ الدراسة، وعدم ممارسة أي سلوك يؤدي إلى تضليل القارئ أو المجتمع العلمي. وتشمل النزاهة الامتناع عن اختلاق البيانات أو تعديلها أو حذف النتائج التي لا تتوافق مع أهداف الدراسة، إضافة إلى الإفصاح عن أي تمويل أو مصالح قد تؤثر في حيادية البحث.

مثال توضيحي: إذا أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين متغيرين، فإن الباحث يعرض هذه النتيجة كما هي، دون محاولة تعديل البيانات لإثبات وجود علاقة إحصائية.

- الموضوعية

الموضوعية تعني أن تكون جميع قرارات الباحث مبنية على الأدلة والحقائق العلمية، بعيدًا عن التأثيرات الشخصية أو الانطباعات الذاتية أو الضغوط الخارجية. ويتطلب ذلك استخدام أدوات قياس مناسبة، وتحليل البيانات باستخدام أساليب علمية دقيقة، وعدم تفسير النتائج بما يخدم آراء الباحث المسبقة.

مثال توضيحي: عند تحليل نتائج استبانة، يعتمد الباحث على المخرجات الإحصائية الفعلية، حتى لو كانت مخالفة لتوقعاته الشخصية أو لنتائج دراسات سابقة.

- السرية

يقصد بالسرية المحافظة على جميع المعلومات التي يقدمها المشاركون وعدم الإفصاح عنها لأي جهة غير مخولة، مع اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية البيانات من الوصول غير المصرح به. ويزداد الاهتمام بهذا المبدأ في الدراسات التي تتناول بيانات شخصية أو معلومات حساسة.

مثال توضيحي: يقوم الباحث باستبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز، ويحفظ ملفات البيانات في أجهزة محمية بكلمات مرور حتى انتهاء الدراسة.

- الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي موافقة يمنحها المشارك بإرادته الحرة بعد اطلاعه الكامل على أهداف الدراسة، وطبيعة مشاركته، والفوائد والمخاطر المحتملة، وآلية استخدام البيانات، وحقه في الانسحاب في أي وقت.

مثال توضيحي: قبل توزيع الاستبيان، يقدم الباحث نموذجًا يوضح تفاصيل الدراسة، ثم يطلب من المشارك الموافقة قبل البدء في الإجابة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

- الانتحال العلمي

يعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأكاديمية انتشارًا، ويتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين. ويؤدي ذلك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية، ويعرض الباحث لعقوبات أكاديمية قد تصل إلى سحب الدرجة العلمية أو إلغاء نشر البحث.

مثال: قيام طالب بنسخ فصل كامل من رسالة ماجستير منشورة وإدراجه في بحثه دون أي توثيق للمصدر.

- تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات غير حقيقية أو تعديل النتائج الفعلية للوصول إلى استنتاجات محددة يرغب الباحث في إثباتها، ويعد ذلك من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنه يؤدي إلى إنتاج معرفة زائفة قد يعتمد عليها باحثون آخرون.

مثال: إضافة استبيانات لم يتم تعبئتها فعليًا بهدف زيادة حجم العينة وتحقيق دلالة إحصائية.

- التحيز

يحدث التحيز عندما يسمح الباحث لميوله الشخصية أو توقعاته أو مصالحه بالتأثير في تصميم الدراسة أو تفسير النتائج، مما يؤدي إلى فقدان الحياد العلمي.

مثال: اختيار المشاركين من فئة تؤيد الفكرة التي يرغب الباحث في إثباتها واستبعاد الفئات الأخرى.

- انتهاك الخصوصية

يقصد به استخدام بيانات المشاركين أو نشرها دون إذن، أو الإفصاح عن هويتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهو ما قد يسبب لهم أضرارًا مهنية أو اجتماعية.

مثال: نشر بيانات المشاركين الشخصية ضمن ملاحق البحث أو مشاركة قاعدة البيانات مع جهة أخرى دون موافقتهم.

- تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث أو الجهة الممولة مصالح قد تؤثر في حيادية البحث أو تفسير نتائجه، لذلك يجب الإفصاح عن أي علاقة قد تؤثر في نزاهة الدراسة.

مثال: تنفيذ دراسة عن منتج لشركة تمول البحث، مع إخفاء هذه العلاقة عن القراء.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تخضع البحوث العلمية اليوم لمجموعة واسعة من الأنظمة واللوائح التي تهدف إلى حماية المشاركين وضمان سلامة الإجراءات البحثية. وتأتي في مقدمة هذه الجهات لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB)، التي تتولى مراجعة البروتوكولات البحثية قبل تنفيذها، والتأكد من توافقها مع المبادئ الأخلاقية، وتقييم المخاطر المحتملة، والتأكد من وجود موافقة مستنيرة وإجراءات كافية لحماية خصوصية المشاركين.

إضافة إلى ذلك، وضعت العديد من المؤسسات الدولية أدلة إرشادية تنظم السلوك الأخلاقي للباحثين، ومن أبرزها دليل النشر الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) ، والذي يحدد القواعد المتعلقة بتوثيق المصادر، واحترام حقوق الملكية الفكرية، والإفصاح عن تضارب المصالح، وآليات التعامل مع البيانات البحثية. كما يشكل تقرير بلمونت (Belmont Report) أحد أهم الوثائق المرجعية التي أرست مبادئ احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة في الدراسات التي تشمل البشر.

وتسهم هذه اللوائح في رفع جودة البحوث العلمية، وتقليل فرص ارتكاب المخالفات الأكاديمية، كما تمنح المجتمع العلمي الثقة في النتائج المنشورة، وتساعد الباحث على تنفيذ دراسته ضمن إطار قانوني وأخلاقي واضح.

التطبيق العملي على موضوع البحث

عند تنفيذ أي دراسة ميدانية تعتمد على الاستبانة أو المقابلات أو الملاحظة، فإن أول خطوة أخلاقية تتمثل في الحصول على موافقة الجهة الأكاديمية أو المؤسسة التي سيتم تنفيذ الدراسة فيها، ثم تعريف المشاركين بأهداف الدراسة وأهميتها، مع توضيح أن مشاركتهم طوعية بالكامل، وأن لهم الحرية في رفض المشاركة أو الانسحاب منها في أي وقت دون أي تأثير عليهم.

كما يلتزم الباحث بعدم جمع أي معلومات شخصية لا تخدم أهداف الدراسة، والاكتفاء بالبيانات الضرورية فقط. وبعد جمع البيانات، يتم تخزينها في ملفات إلكترونية آمنة، وعدم إتاحتها لأي شخص غير فريق البحث، مع استخدام رموز رقمية بدلاً من أسماء المشاركين للحفاظ على السرية. وعند تحليل النتائج، يلتزم الباحث بعرضها بصورة موضوعية، وعدم حذف النتائج غير المتوقعة أو تعديلها، مع توثيق جميع المصادر المستخدمة في بناء الإطار النظري أو أدوات القياس.

وفي حال وجود أي مخاطر محتملة، حتى وإن كانت بسيطة، مثل شعور بعض المشاركين بعدم الارتياح تجاه بعض الأسئلة، فإن الباحث يوضح ذلك مسبقاً، ويؤكد لهم إمكانية تجاوز أي سؤال أو إنهاء المشاركة في أي وقت. كما يلتزم بعدم استخدام البيانات إلا للأغراض العلمية المحددة في الدراسة، وعدم مشاركتها مع أي جهة أخرى دون موافقة المشاركين. ويعكس هذا التطبيق التزام الباحث الكامل بمبادئ الأمانة، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، وهو ما يضمن تنفيذ الدراسة وفق أفضل الممارسات الأخلاقية المعترف بها دولياً.

الخاتمة

يتضح من العرض السابق أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصرًا أساسيًا في نجاح أي دراسة أكاديمية، فهي لا تقتصر على منع المخالفات العلمية فحسب، وإنما تسهم في بناء ثقافة بحثية قائمة على الصدق والشفافية والمسؤولية. كما أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يحافظ على حقوق المشاركين، ويضمن إنتاج نتائج علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع.

وأظهرت المناقشة أن القضايا الأخلاقية، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، تشكل تحديات حقيقية أمام الباحثين، إلا أن الالتزام بالقواعد واللوائح الدولية، والاستفادة من دور لجان أخلاقيات البحث، يسهم في الحد من هذه الممارسات وتعزيز جودة البحوث. لذلك ينبغي أن يكون الالتزام بالأخلاقيات جزءًا أصيلاً من ثقافة الباحث منذ بداية مسيرته العلمية، بما يحقق أهداف البحث العلمي في خدمة الإنسان والمجتمع، ويعزز مكانة المؤسسات الأكاديمية في إنتاج المعرفة الموثوقة.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. أبو علام، رجاء محمود. (2021). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* (ط9). دار النشر للجامعات.
2. عبيدات، ذوقان، عبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (2022). *البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه* (ط20). دار الفكر.
3. العساف، صالح بن حمد. (2020). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (ط3). دار الزهراء للنشر والتوزيع.
4. الخطيب، محمد أحمد. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي: المبادئ والممارسات*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
5. الربيعي، محمد شفيق. (2020). *أصول البحث العلمي وأخلاقياته*. دار صفاء للنشر والتوزيع.

- المراجع الأجنبية:

6. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
7. Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2023). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (6th ed.). Sage Publications.
8. National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. U.S. Government Printing Office.
9. Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.

10. Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.